



## بغداد أو المدينة المدورة

في عهد الخليفة العباسية

للأستاذ ابراهيم الواعظ

نمط حقوق الفئة الاخرى من هؤلاء العلماء ، لان النمط في مثل هذا القام تجاوز على الحق والحقيقة معاً

إننا مهما حاولنا أن ننكر ما لهذه الفئة من فضل على الاسلام والعرب فالواقع يكذبنا ويدحض هذا الانكار . نظرة بسيطة نرسلها الى الآثار القيمة والأسفار العظيمة التي اعتنت بطبعها واخراجها تلكم الفئة تدلنا على أنه لولا الجهود الجبارة التي قام بها هؤلاء العلماء لما أمكننا أن نعلم شيئاً عن الآثار المهمة ككتاب « الطبقات الكبرى » لابن سعد ، وهو الكتاب الفريد الذي يعد الآن من أكبر أمهات الكتب من جهة ، والمأخذ الوحيد للقضايا الهامة في التاريخ الاسلامي من جهة أخرى .

وقل مثل ذلك عن بقية الآثار العظيمة التي نشرها

هذا كتاب الانساب « للسماعى » لولا عهدهم لما طبع ولأصبح في زوايا الاحمال ؛ لقد طبع هذا الكتاب في لندن طبعة شمسية « فوتوغرافية » ولا يخفى ما تكلف هذه الطريقة للنشر من النفقات والجهود . وهناك كتاب « مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين » للإمام الأشعري . فلولا همة الأستاذ « ريتز » المنتشرق الألماني والمبادرة بطبعه في الآستانة لكان نصيبه التلف في الخزانات . ولا ننس ما للطبعة « ليدن » في « هولانده » من الفضل الأكبر في طبع أمهات الكتب التاريخية والأدبية واللغوية وغيرها ، كتاريخ الطبري ، واليعقوبي ، وتجارب الأمم لابن مسكويه ، وتاريخ السبكي ، والعيون والحداثق ، والمسالك والممالك لابن حوقل ، والامطلخري ، وكتاب التنبيه والاشراف للسعودي ، والأعلاق النفيسة لابن رسته ، وكتاب مراصد الاطلاع لعبد المؤمن ، وغيرها من الكتب المهمة التي لم تحضرنى أسماؤها . على أن مطابع لندن وباريس وليبزج ورومه وغوتنغن وغيرهم لا تقل خدمة عن بقية المطابع التي قامت بقسطها من الأعمال الجبارة في اخراج هذا التراث الثمين الخالد ولا يفوتنا أن الكثير من هذه الكتب لم تكن مطبوعة في المطابع العربية إلا النزر القليل منها

كنت في سيف العام الماضي مصطافاً في سوريا ولبنان ولم يعنى هذا الاصطاف من تتبع أعداد « الرسالة » وقراءتها ، وكنت قرأت في العدد ( ١١١ ) منها مقالة تحت عنوان ( أغراض الاستشراق ) بتوقيع أحد كتاب الرسالة الأستاذ « محمد روى فيصل » كان قد كتبها إلى الأستاذ الكبير « محمد كرد علي » على أثر كلة نشرها الثاني في العدد ( ١٠٨ ) من الرسالة بمناسبة نشر كتاب « المنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط » لأبي عمر بن عثمان بن سعيد الداني ، وامتح بها علماء الشقيقات لغنايتهم بكتب الاسلام ، وأبغى باللائمة على خاصة أهله لأنهم ساهون لاهون ، واستهض بها هم علماء الأزهر وقادة الثقافة في الأقطار الاسلامية لأحياء السلف الصالح

وكنت قد هممت أن أكتب كلمة ولكنني وجدت في كتيبي الأستاذ « محمد كرد علي » اللتين نشرتا في المدينتين ١١٥ و ١١٥ من الرسالة ما يكفي مؤونة الكتابة والرد

هذا وقد سنحت لي الفرصة الآن بمناسبة كتاب طبع في بغداد في الآونة الأخيرة لأقول كلمة في هذا الموضوع إنني أتفق تمام الاتفاق مع الأستاذ « روى فيصل » فيما كتبه عن علماء الشقيقات من ناحية . وأختلف معه تمام الاختلاف من ناحية أخرى : أتفق معه على أن بين هؤلاء العلماء من كان قصده من الاستشراق هدم كيان الدين الاسلامي من جهة ، والتبشير بطريقتهم من الجهة الاخرى . ولا جدال أن مثل هذه الفئة من علماء الشقيقات مضرة تمام الضرر ، وجريمة فثاكة بمجرد بكل مسلم أن يسمي لحقها بشتى الوسائل على أننا إذا ما صرحنا برأينا في هذه الفئة لا يسمنا أن

بخط محمد محمود التركي الشنقيطي تحت رقم «١٥١٠» حديث ، وقد قام صديق السيد عزت المطار سكرتير لجنة الشبيبة السورية بالقاهرة بنشر هذا الكتاب فجاه صورة صحيحة لنسخة العلامة الشنقيطي المحفوظة في دار الكتب المصرية

ولأبي سليمان الخطابي مكانة عظيمة بين رجال الحديث الذين كتبوا في قفمه أو غريبه ، وتتجلى منزلته في كلتا الناحيتين في كتابيه : « معالم السنن في شرح سنن أبي داود » المطبوع في حلب و « غريب الحديث » الذي لا يزال حياً دور الكتب إلى الآن . والظاهر أنه بعد فراغه من كتابيه السالفين أراد أن يجمع في كتاب على حدة الكلمات التي يغلط فيها المحدثون والرواة ، فجمع هذه الجمل في كتاب « اصلاح خطأ المحدثين » ، ولكنه لم يضع لهذه المجموعة اسماً خاصاً ، بل اكتفى بقوله في المقدمة : « هذه ألفاظ من الحديث يروها أكثر الناس ملحونة ، أصلحناها وأخبرنا بصوابها ، وفيها حروف تحتمل وجوها اخترنا منها أيئنا وأوضحها ، والله الموفق للصواب لا شريك له »

ثم جاء بعد ذلك المؤرخون ، فسماه بعضهم « اصلاح غلط المحدثين » ، وآخرون « اصلاح خطأ المحدثين » ، واقتصر غير هؤلاء وأولئك على تسميته اصلاح الغلط أو اصلاح الخطأ

وجاء دور دار الكتب المصرية ، فسمته في فهرسها باصلاح الألفاظ الحديثية التي يروها أكثر الناس ملحونة ومحرفة ، وهذا الاسم مع طوله وخروجه على المؤلف في الأسماء لم أجد من ذكره من المؤرخين . كذلك أحله منظمو الفهارس فيها غير محله ، فوضعه في فهرس الحديث وحقه أن يوضع في فهرس اللغة العربية فنقل أولى الشأن في دار الكتب بولون هذه الملاحظات ما تستحق من الاعتبار فيصححون اسم الكتاب ويردونه الى حظيرته في فهرس اللغة والله سبحانه أسأل السداد والتوفيق

إذن لولا هذه الجهود العظيمة الموجهة الى خدمة العلم والأدب خاصة ، لما أمكننا أن نتوصل الى مشاهدة هذه الآثار اللهم إلا إذا تجشمتنا مصاعب السفر ومصائبه ، وقتشنا عنها في زوايا المكاتب في سائر الأقطار الأوروبية والشرقية

لم تقف أعمال هؤلاء العلماء عند حد الأخراج بالطبع ونشر الآثار وإنما انصرف اهتمامهم إلى التحقيق والدرس ، وأخيراً إلى التأليف ؛ ذلك التأليف المنتج والمستند إلى الحقائق التاريخية . فن هؤلاء الرجال العاملين المستشرق الانكليزي الأستاذ الكبير « ليسترنج » فإنه كتب كتاباً عن « بسداد » في عهد الخلافة العباسية ضمنه معلومات تاريخية منقطة النظير لم يسبقه إليها سابق ، ولم يلحقه في تحقيقها لاحق . والذي يجيل طرفه في قاعدة المآخذ والصادر التي استقى منها المؤلف وألف كتابه يعلم قيمة هذا التأليف ومزجه التاريخية . وهذه حلقة أخرى نسجلها لهذه الفئة الصالحة من علماء الشرقيات

وبعد ، فإن الذي حدا بي لكتابة هذه الكلمة هو قيام أحد شبان المراق المخلصين الأستاذ بشير يوسف فرنسيس بترجمة هذا الكتاب ترجمة صالحة قيمة . وإني بدوري أكبره على اهتمامه ، وأهنته على هذا العمل الشاق ، وأتوسل — كما توسل من قبلي الأستاذ الكبير « محمد كرد علي » — الى ساداتنا العلماء أن يأخذوا باليمين آثار السلف الصالح يحمونها ، ويخدمون بها الأمة الاسلامية خاصة ، والعربية عامة

وأخيراً أتمنى للمترجم بشير يوسف توفيقاً وللمترجم رواجاً  
( بشار )  
إبراهيم الراجز المراسي

## إصلاح خطأ المحدثين<sup>(١)</sup>

بقلم برهان الدين محمد الداغستاني

ظهرت الطبعة الجريئة لكتاب

### رفائيل

لشاعر الحب والجمال لامرئتين

مترجمة بقلم

أحمد حسن الزيات

تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن إدارة « الرسالة »  
والثمن ١٢ قرشاً

ذكرت في مقال عن أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (عددي الرسالة ٩٨ و ٩٩) أن لأبي سليمان كتاباً باسم « اصلاح غلط المحدثين » ، أورد فيه قرابة مائة وثلاثين حديثاً ، يرويها أكثر المحدثين ملحونة أو محرفة ، أصلحها وبين الصواب فيها ؛ وقلت في الحاشية إن منه نسخة قيمة في دار الكتب المصرية مكتوبة

(١) هذا الكتاب مطبوع على ورق أبيض جميل في نحو ٣٥ صفحة ويطلب من ناشره عزت المطار شبكاً بواسطة الأزهر